على رفوف المكتبة

طلّتْ من الغيبِ كبدرِ الدجــى

وسافرتُ في دنيتي المتعـــــبة

لم أدرِ أنَّ القلبَ يهـــفو لها

حتى استوت ْفي الأضلع اللاهبة

كيف نمت في الفكر أشياؤها

وفي خيالي ذكـــــرها الطيّبة

سمراء كاللؤلؤِ في طـهرها

ولم يكن في طبـــعها شائبة

لا تغلقي باب الهــوى بيننا

فغلق باب الحـبِّ ما أصعبه

فأمطريني العشقَ يا حلوتي

وطهّريني من هــوى الكاذبة

من أيّ أرضٍ جئتِ يا شمعتي

فحيثُما حللتِ .. يا مـــــرحبا

لا تجرحي وردَ الهوى في يدي ..

فكم شكا وردٌ إلى صـــاحبه

وإن يكن سافرتُ يا حلوتي

فانك الـــــــحاضرة الغائبة

****

وحينما تمضي إلى المكتبة

وتمسحُ الرفّ من الأتربة

فربما بعض الزوايا التي

نامـــــت بها أنفاسكِ اللاهبة

تحسستْ في الغيب محبوبتي

إنّي لثمتُ الكتـــــبَ الغاضبةِ

يا كتبَ التأريخِ يا لوعتي

و يا خيول الأزمـــــنة الذاهبة

أنا هنا في وحشةِ الملتقى

يأسرني التأريخ...ما أعـــذبه

هنا أرى عشتار من حسنها

ضجَّ من الأحداث فيضُ الصبا

يسري لها من خافقي هاتفٌ

وتستوي الأزهار معــشوشبة

يلمُّ في الأضلاع تذكارها

وتنسجُ القصـــيدةَ الصاخبة

يا امرأةً أذوبُ في سحرها

لا تطفئي نيرانَك اللاهـــــبة

أقول رغم الجرح يا ليتني

بعض ُوريقاتٍ على المـكتبة

****

طرابلس – ليبيا

2004 / 6